

الوافي في الوفيات

السائب أبو العباس الشاعر الأعمى المكي وهو والد العلاء . سمع عبد الله بن عمرو . وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبیب بن أبي ثابت . وثقه أحمد وروى له الجماعة وتؤلف في حدود المائة . وقال المرزباني في معجمه في حقّه : هو ابن فروخ مولى لبني جذيمة بن عدي بن الدئل وكان هجاءً خبيثاً فاسقاً مغيضاً لآل رسول الله A ما نلاً إلى بني أمية مداحاً لها . وهو القائل لأبي الطوفيل عامر بن واثلة - وكان شيعياً - من الوافر :
لعمرك إنني وأبا طفيل ... لمختلفان والله الشهيد .
لقد ضلّوا بحبّ أبي تراب ... كما ضلّت عن الحق اليهود .
واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنّه كان محسناً إليه وهو القائل يهجو مواليه من الطويل :

وما قرب مولى السوء إلا كبعده ... بل البعْدُ خيرٌ من عدوٍّ تُقاربُهُ .
وإنّي وتأميلي جذيمة كالذي ... يؤمّ ملّ ما لا يدرك الدهر طالبُهُ .
فأمّا إذا استغنيتُم فعدّوكم ... وأُدّعى إذا ما غصّ بالماء شاربُهُ .
وقال صاحب الأغاني : مولى بني ليث وقيل : بل الدئلي من شعراء بني أمية ومتعصبيهم .
حكى عنه مسلم بن الوليد قال : سمعتُ يزيد بن يزيد يقول : سمعتُ هارون الرشيد يقول :
سمعتُ المهديّ يقول : سمعتُ المنصور يقول : خرجتُ أريد الشام في أيام مروان بن محمد .
فصحبني في الطريق رجل ضرير فسألته عن مقصده فقال : إنّي أريد مروان بشعرٍ امتدّتهُ به فاستنشدتهُ إيّاه فأنشدني من الخفيف :
ليت شعري أفاح رائحة المس ... ك وما إن إخال بالخيف أنسي .
حين غابت بنو أمية عنه ... والبهايل من بني عبد شمس .
خُطباء على المنابر فُرس ... نُ عليها وقالةٌ غيرُ خُرس .
لا يُعابون صامتين وإن قا ... لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس .
بحلوم إذا الحلوم استخفّت ... ووجوهٍ مثل الدنانير مُلّس .
قال : فوالله ما فرغ من إنشاده حتى توهّمت أن العمى قد أدركنا وافترقنا .
فلمّا أفضّت إلي الخلافة خرجتُ حاجلاً فنزلت أمشي بجيلي زرود فبصُرْتُ بالضرير فقرّقتُ من كان معي ثم دنوتُ منه فقلتُ له : أتعرفني ؟ فقال : لا ؟ !
قلتُ : أنا رفيقك وأنت تُريد الشام أيام مروان فقال : أوّه !
من الكامل .

أَمْسَتْ نِسَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ مَذْهَبُهُمْ ... وَبَنَاتُهُمْ بِمَضِيعَةٍ أَيْتَامُ .

نَامَتْ جُدُودُهُمْ وَأُسْقَطَ نَجْمُهُمْ ... وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ .

خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسْرَةَ مِنْهُمْ ... فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامُ .

قُلْتُ : فَمَا كَانَ مَرْوَانَ أُعْطَاكَ بِأَبِي أَنْتَ ؟ قَالَ : أَغْنَانِي أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا بَعْدَهُ ! .

فَهَمَمْتُ بِقَتْلِهِ ثُمَّ ذَكَرْتُ حَقَّ الْإِسْتِرْسَالِ وَالصَّحْبَةَ فَأَمْسَكَتْ عَنْهُ وَغَابَ عَنِ عَيْنِي فَبَدَأَ لِي

فَأَمَرْتُ بِطَلْبِهِ فَكَأَنَّمَا الْبِيدَاءُ بَادَتْ بِهِ قُلْتُ : وَهَذِهِ الْحِكَايَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ

عَاشَ إِلَى سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لِأَنَّ الْمَنْصُورَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

الْأَلْقَابُ .

ابْنُ السَّائِحِ : الْوَكِيلُ اسْمُهُ بَرَكَةُ بْنُ عَلِيٍّ .

قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو السَّائِبِ : عَتَبَةُ بْنُ عَبِيدَةَ .

ابْنُ السَّائِقِ : الْكَاتِبُ اسْمُهُ عَلِيٌّ بْنُ عُثْمَانَ .

السَّبَائِيَّةُ : مَنْسُوبُونَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُبَا .

ابْنُ السَّبَّاحِ : عَلِيٌّ بْنُ سَنْجَرِ السَّبَّاحِيِّ : ابْنُ الرَّشِيدِ أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ .

الْحَاجِبُ السَّعِيدُ